بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذة خـــلدون

المستوى: السنة الثانية ليسانس – دراسات أدبية/ دراسات نقدية

المحاضرة رقم 1:

مدخل إلى اللسانيات التطبيقية 1 – المفهوم والنشأة والتطور:

اللسانيات التطبيقية: اختصاص حديث قائم بذاته بعد أنْ كانت فرعا من اللسانيات العامة، لم تظهر باعتبارها ميدان مستقلا إلاّ منذ ثلاثين عاما، على أنّ المصطلح ظهر حوالي سنة 1946 بعد التجربة الأمريكية الشهيرة لتعليم اللغات، وبالضبط في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة '' ميشيغان الأمريكية '' مع اللسانيين البارزين '' تشارلز فرايزCharles fries '' روبر لادو و'' Robert Lado ''

وتعتبر مدرسة علم اللغة التطبيقي التي أُسست في جامعة '' إدنبرة '' سنة 1957 من أشهر المدارس المتخصصة في هدا المجال والتي كان لها دور كبير في انتشار مصطلح " لسانيات تطبيقية" انتشارا واسعا في كثير من جامعات العالم، حيث أقبل الدارسون في كلّ مكان على هذا الوافد العلمي الجديد ، يضعونه في الواقع العملي الملموس لحاجة الناس إليه .

ظهرت اللسانيات التطبيقية في الوقت الذي ظهر فيه الاهتمام بمشاكل تعليم اللغات الحيّة للأجانب إلى جانب ازدهار الدراسات التطبيقية أو نظرية علمية يتمُّ تمثَلها عن طريق تطبيق ما هو في الإمكان، وذلك بتكوين المادة عن طريق الأنماط وترسيخ المفاهيم التي يتم فيها نقل النتائج والنظرية إلى مستوى تطبيقي

تعرّف كثير من المعاجم اللغوية هذا التخصص بأنّه عبارة عن استخدام منهج النظريات اللغوية ونتائجها في حلّ بعض المشكلات ذات الصلة باللغة وذلك في ميادين غير لغوية وحقل هذا العمل شديد الاتساع يضمّ:

- تعليم اللغات الأجنبية.
- تعليم اللغة الوطنية.
- أمراض الكلام.
- الترجمة.
- فن صناعة المعاجم.
- الأسلوبية .... وغير ذلك.

وللتعرّف أكثر على اللسانيات التطبيقية يجب تحديد العلاقة بين اللسانيات _ النظرية_ و تعليمية اللغات، وهي علاقة قوية بينهما، فكلاهما يحتاج إلى الآخر باستمرار، فاللساني يجد في حقل تعليم اللغات ميدانا عمليا لاختبار نظرياته العلمية، والمربي بالمقابل يحتاج في ميدان تعليم اللغات أن يبني طرقه وأساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتها علم اللسان الحديث.

وتتّسع دائرة هذا العلم لتشمل علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة البيولوجي وعلم اللغة الحسابي، ونظرية المعلومات.

ويعرّف عبده الراجحي في كتابه علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية " اللسانيات التطبيقية " فيقول: " إنّه علم مستقل بذاته، له إطاره المعرفي الخاص، ومنهج ينبع من داخله يهدف إلى البحث عن حل مشكلة لغوي" أيْ أنّه واحد من الحقول المعرفية التي تقوم على الأبحاث متعددة التخصصات.

ومن هنا تظهر أهميّة اللسانيات التطبيقية باعتبارها الجسر الذي يربط جميع العلوم التي تعالج النشاط اللغوي، لكنّها في الوقت ذاته ليست تطبيقا للسانيات العامة - كما يعتقد الكثيرون- ذلك أنّ " هذا العلم ليس تطبيقا لعلم اللغة العام، وليست له نظرية في ذاته وإنّما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية، أو هو علم ذو أنظمة علمية متعددة، يستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية وفي وضع الحلول لها" أيْ أنّها تستمد من اللسانيات العامة المفاهيم والأدوات والمصطلحات، مادة نظرية في ميادين معينة كتعليم اللغة الأم وتعليم اللغات الأجنبية أو وضع مناهج تعليمية لمراحل مختلفة.

ومن الصّعوبة إعطاء تعريف دقيق وموحّد للسانيات التطبيقية ذلك يعود إلى تداخل العلوم الإنسانية من جهة وإلى حداثة اللسانيات العامة من جهة أخرى، ومعنى آخر يبقى تحديد مفهومها من أهمّ الصعوبات التي صادفت اللسانيات التطبيقية كونها تتعامل مع اللسان من جهة، ومع تطبيقات العلوم من جهة أخرى وهي تطبيقات –حسب علماء اللغة-لا حدود لها ولا يمكن حصرها، ويمكن تميل اهتماماتها في المخطط الآتي:

اللسانيات التطبيقية

وضع النظريات التي أثمرتها اللسانيات العامة موضع التجريب والاختبار.

استثمار تلك القوانين والنظريات في مجالات أخرى (تعليم اللغات للناطقين وغير الناطقين بها).

بأنّها علم يتوسّط Linguistique Appliquée وعليه توصف اللسانيات التطبيقية العلوم اللغوية النظرية والمشاكل العلمية في المجتمع ، هدفها العام هو العمل على تطوير الطريقة التي تطبق بها النظرية اللغوية على مشاكل اللغة في المجتمع بقصد حلها ، وذلك وفق اختيارات تراها مناسبة لحل هذه المشكلات.